الناس كلهم الحديد وسلاحكم الأدعية والتوحيد نقصد تلكم
أنضي الرواحل وأطوي المراحل حتى قمت هذا المقام فيكم
ولا منة لي عليكم إذ ما سعيت إلا في حاجتي ولا تعبت إلا
لراحلتي ولست أبغي أعطيتكم ولا أسألكم بل أستنزل
سؤلكم فادعوا الله تعالى بتوفيقي للمتاب ولإعداد المآب
فإنه رفيع الدرجات مجيب الدعوات وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ثم أنشد

أستغفر الله من ذنوب ... أفرطت فيهن واعتديت
كم خضت بحر الضلال جهلا ... ورحت في الغي واغتديت
وكم أطعت الهوى اغترارا ... واحتلت واغتلت وافتريت
وكم خلعت العذار ركضا ... إلى المعاصي وما ونيت
وكم تناهيت في التخطي ... إلى الخطايا وما انتهيت
فليتني كنت قبل هذا ... نسيا ولم أجن ما جنيت
فالموت للمجرمين خير ... من المساعي التي سعيت
يا رب عفوا فأنت أهل ... للعفو عني وإن عصيت

قال

قال الراوي فطفقت الجماعة تمده بالدعاء
وهو يقلب وجهه في السماء إلى أن دمعت أجفانه وبدا
ارجفانه فصاح الله أكبر بانت أمارات الاستجابة
وانجابت غشاوة الاسترابة فجزيتم يا أهل البصرة جزاء
من هدى من الحيرة فلم يبق من القوم إلا من بشر لسروره
ورضخ له بميسوره فقبل عفو برهم وأقبل يهرف في شكرهم
ثم انحدر من الصخرة يؤم شاطئ البصرة واعتقبته إلى حيث
تخالينا وأمنا التجسس والتحسس علينا فقلت له لقد أغربت
في هذه النوبة فما رأيك في التوبة فقال أقسم بعالم الخفيات
وغافر الخطيات إن شأني لعجاب وإن دعاء قومك لمجاب
فقلت زدني إيضاحا فقال وأبيك لقد قمت فيهم مقام المريب
الخادع ثم انقلبت بقلب المنيب الخاشع فطوبى لمن صغت قلوبهم
إليه وويل لمن باتوا يدعون عليه ثم ودعني وانطلق وأودعني
القلق فلم أزل أعاني الفكر وأستشرف إلى خبرة ما ذكر
وكلما استنشيت خبره من سيارة الركبان وحداة
البلدان كنت كمن حاور عجماء أو نادى صخرة صماء

Copyright (c) King Saud University